

كلكم راع ومسئول

« كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته ،

حديث عظيم الشأن ، له خطره في تركيز الحياة الاجتماعية ، وإسعاد الجماعات البشرية ، فهو يشير إلى أن الحياة ليست وحدات متناثرة مهمة لا يتصل بعضها ببعض . ولا يسأل بعضها عن بعض ، وإنما هي وحدات متساندة متضامنة . دعائها التعاون في القيام بالحقوق والواجبات ، والإحسان في الأعمال ، والرعاية لما تحب اليد من نفوس وأموال ومصالح ، ويشير إلى أن كل إنسان تم رشده ، وكلت أهليته قد وكل إليه شأن فيها ، يديره ويرعاه . كل بحسب مركزه في أمة وبشئته ، ويسأل عنه أمام الله وأمام الأمة وأمام الأبناء والأحفاد ، ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ، وقد صور لنا الرسول هذه الرعاية في جانبين من جوانب الأمة هما منها بمنزلة القلب من الجسد أو القطب من الرحي . أحدهما : جانب الرياضة الكبرى ويمثلها الحاكم في مملكته ، والآخر جانب الرياضة الصغرى ويمثلها أعضاء الأسرة في البيت . فالحاكم : وكل إليه شأن الأمة يدير أمرها ، ويحفظ حقوقها ، ويقوم أودها ، والعدل فيها ، ويصلح شأنها ، ويطمئنها بالقضاء ، على عوامل الشر والفساد ، وهو مسئول عن كل شيء فيها ، وعن كل فرد منها .

والرجل : وكل إليه رعاية أهله بالاتفاق عليهم وتربيتهم وتعليمهم ، وحسن عشرتهم ، والاقتصاد فيما يملك من أموال حتى لا يتركهم فريسة لغوائل الدهر .

والمرأة : أقامها الله في بيت زوجها ووكّل إليها حسن التدبير ، وإصلاح المعاش ، والهيمنة على الأبناء ، وتعهدهم بما يجعل منهم رجلاً مخلصين لبلادهم ، خادمين لأمتهم . والخادم : أقامه الله في خدمة صاحبه ووكّل إليه العمل في شؤونه الخاصة وكلفه الإحسان ، والأمانة والاخلاص . والولد : جعله الله خلفاً عن أبيه : يحفظ المال ، ويرعى الأسرة والكرامة .

وبين هذين الجانبين درجات متعددة في الرعاية والمسئولية . فالمدبر راع في مديريته ومسئول عن رعيته ، والمدرس راع في فعله ومسئول عن رعيته ، والناظر

جمال الطبيعة

« من ديوان الموازين ،

صاح شمر إلى الطبيعة واقراً
في حماها لدى الحياة زبوراً
مصحف معجز تفيض المعاني
فيه سحاء حكمة لن تبورا
كل ما في جمالها مشمخراً
مستفيق يحبو العقول جبوراً
إن هذا المرثى من كل شيء
يتجلى لعقل ربحي منيراً
كل ما في طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلي كبيراً
أنا شاهدت قدرة الله تبدو
بالمداني تشج في الروح نوراً
من عصير الظلماء ألفت ضوءاً
رائعاً يفتق النها مستنيراً
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سميراً
في قرار الأعماق أو في الشداد الـ
سبع . كل مسبح لن يحورا
ومن النار بارد ومن السم
سم دواء يشفي السقام العسيرا
ولكم جاء من دراء هلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا
صنع من أتقن الوجود فهلا
يبصر العقل في الوجود السرورا

محمود سوني عبد الله

راع في مدرسته ومسئول عن رعيته ، والصانع راع في معمله ومسئول عن رعيته .

وهكذا كل رئيس في مصلحة أو عمل : فكلكم راع ومسئول عن رعيته .

(من أحاديث الصباح)